[الباب السادس من الواحد الحادي عشر من الشهر الحادي عشر][1]
وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الاسبب الاسبب[i]

الله لا إلّه إلّا هو الأسبب الأسبب. قل الله أسبب فوق كل ذي إسباب، لن يقدر أن يمتنع عن مليك سلطان إسبابه من أحد لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما، إنّه كان سبّابا ساببا سبيا.

سُبْحَانَ الَّذِيْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلٌّ لَهُ سَاجِدُوْنَ. وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلٌّ لَهُ قَانِتُوْنَ. شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ المُلْكُ وَالمَلَكُوتُ ثُمَّ العِزُّ وَالجَبَرُوتُ ثُمَّ القُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ القُوَّةُ وَاليَاقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ ثُمَّ يُمِيْتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُوْلُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يَفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيءٍ لَا فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِيْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيْزُ المَحْبُوْبُ. وَتَعَالى الَّذِيْ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المُهَيْمِنُ القَيُّوْمُ.

قل إنّ الله ليخلقنّ السّبب وليجعلنّه في قبضة من يشاء من عباده أفلا تبصرون قل إنّ الله ليسببنّ كلّ بأمره ألا له الخلق والأمر لا إلّه إلّا هو المتكبّر المتعال قل إنّ الله ليجرينّ لكم الأسباب أسباب السّمٰوات والأرض وما بينهما هل من إلّه غير الله يقدر أن يخلق من شيء قل سبحان الله وتعالى عمّا يذكرون قل إنّ الله مسبّب كلّ ذي سبب يبدع ما يشاء بأمره إنّه لقويّ مقتدر سلطان قل إنّ الله ليجرينّ الأسباب من غير سبب ويبدعها مرّة

[1] كما في نسخة "چاپ ازلي"
يوم الرحمة من شهر المشيئة

أخيرة بمثل ما قد خلقها مرّة أولى كلّ له قانتون كلّ له عابدون قل إنّ كلّ شيء في حدّه سبب خلق السّمٰوات والأرض وما بينهما ولكنّكم أنتم لا تبصرون لو لم يكوننّ مداد الّذي بهائه لم يكن شيء كيف أنتم ما قدّر في السّمٰوات والأرض وما بينهما تكسبون وأنتم بهذا مقادير دينكم إلى يوم القيٰمة لتحفظون[2]

قل إنّ الله ليحبّنّ أن يجعلنّ كلّ ما على الأرض على أمر واحد كلّ في مطلع الواحد يعرجون وفي أفق الواحد يطلعون [لعلّكم][3] يوم القيٰمة "بمن يظهره الله" يؤمنون ويوقنون لم يُر مثله لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما كمثله شيء وإنّه لعزيز محبوب لم ير شبهه لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما كمثله شيء وإنّه لمهيمن قيّوم

قل سبحان الله ذي الملك والملكوت وسبحان الله ذي العزّ والجبروت وسبحان الله ذي القدرة واللّاهوت وسبحان الله ذي الطّلعة والجمال وسبحان الله ذي الوجهة والكمال وسبحان الله ذي القوّة والفعال وسبحان الله ذي الرّحمة والفضال وسبحان الله ذي السّطوة والعدال وسبحان الله ذي المثل والأمثال وسبحان الله ذي المواقع والإجلال وسبحان الله ذي العظمة والإستقلال وسبحان الله ذي الكبرياء والإستجلال وسبحان الله ذي العزّة والإمتناع وسبحان الله ذي القوّة والإرتفاع وسبحان الله ذي البهجة والإبتهاج وسبحان ذي السّلطنة والإلقتدار وسبحان الله ذي الآلاء الجسام وسبحان الله ذي الأمثال العظام وسبحان الله ذي الغضافر الكيّام وسبحان الله ذي المطالع الحشام وسبحان الله ذي المواقع الكرام وسبحان الله ذي المشارق القدام وسبحان الله ذي المغارب الفخام وسبحان الله ذي المثل العلّام هو الّذي خلق كلّ شيء بأمره لا إله إلّا هو الكبير المتعال يحيي ويميت وإنّه لا إله إلّا هو الواحد الجلال له ما في السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إله إلّا هو الواحد الجمال

[2] "أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب تمسكوا بحبل الاسباب متوكلين على الله مسبب الاسباب"، الكتاب الاقدس، الفقرة 33

[3] "لعلكم" في النسخة المعتمدة

قل مَن خلق البيان إن أنتم تعلمون قل الله خالق كلّ سبب من غير سبب أنتم في المشيّة الأولى تنظرون، قل إنّ الله ليخلقنّ كلّ شيء بسبب أنتم في خلق كلّ شيء بمشيّة الأولى تنظرون، ذلكم الله ربّكم له الخلق والأمر لا إلّه إلّا هو العزيز المحبوب قل الله يحيي ويميت وإنّ إليه كلّ يرجعون[4]

قل هو القاهر فوق خلقه وهو المهيمن القيّوم قل هو الظّاهر فوق عباده وهو المهيمن القيّوم قل أنتم مثل الغضنفر أصواتكم ترفعون في سبيل "من يظهره الله" على من لم يؤمن بربّكم ثمّ بحجته وأنتم مثال الجبال تستقيمون قل قد خلقكم الله مثل الغضنفر لعلّكم كلّ ما على الأرض ترعبون في سبيل "من يظهره الله" وأنتم هنالك مثل نملة قريب أن يقبض تسجدون هنالك كلّ الكبرياء لم يعدل ما يخطر على جناح البعوضة وإنّا لنستغفرن الله عن ذلك استغفارا عظيما قل هنالك كلّ العظمة لم يعدل ما يخطر فيما خطر من خطر البعوضة وإنّا لنستغفرنّ الله عن ذلك استغفارا عظيما ثمّ بين يديّ "من يظهره الله" مثل ذلك لتقومون أنتم "لمن يظهره" الله مثل ذلك تسجدون ولكنّكم لغيركم لتكونن ذو الغضافر المرهوبون وذو الفرافر المسرعون كذلك ليحبّنّ الله أن يربّينّ من في البيان لا مثل المقدّسون الّذينهم في حجراتهم باللّيل والنّهار ليبكون ثمّ يذكرون قل إنّكم أنتم إن كنتم في بكائكم وذكركم صادقين كيف قد أظهر الله مذكوركم وما أنتم له لتبكون وقد قضى سنة الهاء[5] وأنتم إلى حينئذ في حجراتكم بما عندكم متلذّذون فلتتّقنّ الله ثمّ في دين الله بالحقّ تدخلون وتتّقنّ الله ثمّ في دين الله بالصّدق تدخلون والله خلقكم وما أنتم تعملون والله رزقكم وما أنتم تملكون هل غير الله يقدر أن يملك من شيء بالحقّ قل سبحان الله عمّا يصفون كلّ ملك "من يظهره الله" وكلّ له ذاكرون هو الّذي يحيي ويميت وإنّ إليه كلّ يقلبون ألا له المثل الأعلى في السّمٰوات والأرض وما بينهما لا إلّه إلّا هو الغضنفر المرهوب

---

[4] "أنّ الله. . .أبدع ذاتيّة المشيّة لمقام إنّيّته وظهور قيّوميّته وآية صمدانيّته ومقام طلوع نور قدّوسيّته ولقد أبدعها بنفسها لنفسها من دون نفس تسبقها ولا ذكر يساويها ولا نعت يشابهها ولا وصف يعارضها وجعل ذاتيّتها نفس كينونيّتها وإنّيّتها نفس نفسانيّتها وهي علّة العلل في مبادىء الأمر وغايات الختم الّتي قد جعلها الله في مقام المشيّة مقام نفسه"، تفسير النبوة الخاصة. "قال الإمام الصادق (ع): خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة"، أصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التوحيد. وأيضًا، "خلق الله المشية قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشية"، بحار الانوار، المجلسي، ج4.

[5] إشارة الى السنة الخامسة من بعثة حضرة الباب

الثّاني في الثّاني

بسم الله الأسبب الأسبب

سبحانك اللّهمّ يا إلٰهي لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت الله لا إلٰه إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك والملكوت ولك العزّ والجبروت ولك القدرة واللّاهوت ولك القوّة والياقوت ولك السّلطنة والنّاسوت ولك العزّة والجلال ولك الطّلعة والجمال ولك الوجهة والكمال ولك القوّة والفعال لك المثل والأمثال ولك المواقع والإجلال ولك الرّحمة والفضال ولك السّطوة والعدال ولك المهابة والإستجلال ولك العزّة والإمتناع ولك القوّة والإرتفاع ولك السّلطنة والإقتدار ولك ما أحببته أو تحبّنّه من ملكوت أمرك وخلقك لم تزل كنت إلٰها واحدا أحدا صمدا فردا حيّا قيّوما سلطانا مهيمنا قدّوسا دائما أبدا معتمدا متعاليا ممتنعا ما اتحذت لنفسك صاحبة ولا ولدا ولم يكن لك شريك فيما خلقت ولا وليّ فيما صنعت قد خلقت بقدرتك كلّ شيء وقدرته تقديرا وصوّرت بمشيّتك كلّ شيء وصوّرته تصويرا

لم تزل قد خلقت الأسباب بأسبابها وقدّرت مقاديركلّ شيء بما فيها وعليها لأشهدنّك وكلّ شيء على أنّك أنت سبب كلّ سبب لا من سبب ومقدّركلّ قدر لا من قدر إذ في كلّ ظهور في "مظهر نفسك" هذا السّرّ مشرق وهذا الذّكر مشرق

فسبحانك وتعاليت لك الأسماء الحسنى من قبل ومن بعد ولك الأمثال العليا في ملكوت السّمٰوات والأرض وما بينهما فلتنظرنّ اللّهمّ أسباب كلّ كلّ شيء "لمن تظهرنّه" بما خلقه أو يخلق بمليك عزّ ربوبيّتك وسلطان قدس ألوهيّتك وارتفاع امتناع أزليّتك واقتدار اظتهار فردانيّتك واجتلال جلاليّتك وأنت عليه من سمّو ربوبيّتك وعلوّ قيّوميّتك فإنّك أنت خالق كلّ شيء بلا شيئيّته ومصوّركلّ شيئيّة بلا حدّيّة فما اعجبك من صنع الرّبوبيّة وما ألطفك في صنع الملكوتيّة قد خلقت السّمٰوات بلا عمد على وجه ماء جمد وخلقت كلّ شيء كيف شئت بقدرتك لم تزل كنت قاهرا فوق كلّ الممكنات وظاهرا فوق كلّ الموجودات ومقتدرا فوق كلّ الكائنات

ومرتفعا فوق كلّ الذّرّات وممتنعا فوق من في ملكوت الأرض والسّمٰوات ومتعاليا فوق من في ملكوت الأسماء والصّفات ومستلطا فوق كلّ ما ذرئت وبرئت بالحروف العاليات

فما أكبرك صنعا يا ذالعزّة والجلال وما ألطفك بدعا يا ذا الطّلعة والجمال سبّب لنا سببا من مكامن غيبك وقدّر لنا قدرا من مخازن فضلك فإنّك أنت تعلم ما في السّمٰوات والأرض وما بينهما وتستظل بقدرتك على من في ملكوت الأمر والخلق وما دونهما تحيي وتميت ثمّ تميت وتحيي وأنّك كنت كائنا قبل كلّ شيء وكيّايا بعد كلّ شيء وكينونا فوق كلّ شيء ومكوّنا لكلّ شيء ومستكونا على كينونيّة كلّ شيء لم تزل عجائبك لا يفنى وفواضلك لا يحصى تحيي وتميت ثمّ تميت وتحيي وأنّك أنت حيّ لا تموت وملك لا تزول وعدل لا تجور وسلطان لا تحول وفرد لا يفوت عن قبضتك من شيء لا في السّمٰوات ولا في الأرض ولا ما بينهما تخلق ما تشاء بأمرك إنّك كنت على كلّ شيء قديرا

الثّالث في الثّالث

بسم الله الأسبب الأسبب

الحمد لله الّذي قد استعلى بعلوّه فوق كلّ الممكنات واسترفع بارتفاعه فوق كلّ الذّرّات واستمنع بامتناعه فوق كلّ الكائنات واستقدر باقتداره فوق كلّ الموجودات واستسلط باستسلاطه فوق كلّ من في ملكوت والأرض والسّمٰوات

فأستشهده وكلّ خلقه على أنّه لا إلٰه إلّا هو الواحد السّبّاب وما من شيء قد أراد سبب شيء ولا يتمكّن له أسباب ذلك الشّيء إلّا يتلونّ تلك الخطبة الممتنعة والآية المرتفعة إلّا وأن يجرينّ الله له أسباب ذلك الشّيء ويقرّ الله له عينيه بما يريد من أسباب ذلك الشّيء وإنّه جلّ وعلا لم يزل كان مقتدرا على كلّ شيء ومحيطا بكلّ شيء ومرتفعا على كلّ شيء وممتنعا على كلّ شيء لن يعزب من علمه من شيء يسمع من يدعون

وليستجيبنّ دعاء من يتوجّه إليه بأسمائه الحسنى ولا يعجزه من شيء لا ملكوت الأمر والخلق وما دونهما لم يزل كان بقدرته مستسلطا على كلّ الذّرّات وبعلمه محيطا بكلّ ما في ملكوت الأرض والسّمٰوات

فأستشهده بعد ذلك السّبب المسبّب للأسباب والسّلط المسلّط على كلّ الصّفات بأنّ الله قد اصطفى لشيئيّته كلّ شيء وعلته جوهرة منيعة ومجرّديّة رفيعة وكافوريّة بهيّة وساذجيّة طريّة وطرزيّة جوهريّة ثمّ أشرق وألاح وأطلع وأفاق ما قد تجلّى لها بها بنفسها فإذا بها قد ملئت سماء كلّ شيء وأرضه على أنّه لا إله إلّا هو قد جعل نقطة البيان سبب كلّ شيء ممّا خلق ويخلق وبه قد خلق الله أسباب كلّ شيء كيف يشاء وبما يشاء فلتتوجّهنّ إليه بذلك السّبب الأزل الأمنع ثمّ مطالع الأوّليّة الأرفع ثمّ بمن يكن لله في ذلك اللّيل الأليل مستدلّون مستنبئون على أنّه لا إله إلّا هو الواحد الأسبب

الرّابع في الرّابع

بسم الله الأسبب الأسبب

ألحمد لله الّذي لا إله إلّا هو الأسبب الأسبب، وإنّما البهاء من الله على "الواحد الأوّل"[6] ومن يشابه ذلك الواحد حيث لا يرى فيه إلّا "الواحد الأوّل"، وبعد

فأشهد أنّ الله سبحانه ليخلقنّ كلّ شيء لسبب ويخلق السّبب بنفسه وإنّما المراد بالسّبب أعني مشيّة الأوّليّة والمراد بما يخلق بالسّبب شئون ذلك السّبب إلى ظهور الآخر وإنّك إذا تريد من شيء فلا تنظر إلى الأسباب ولا السّبب بل انظر إلى الله الّذي خلق الأشياء بالسّبب والسّبب بلا سبب فإنّ هذا عزّ التّوحيد وقدس التّجريد في بحبوحة امتناع التّفريد وجرسومة امتناع التّحميد ولكنّك لا تحتجب عن الأسباب فإنّ الله قد خلق كلّ

[6] "وكان من جملة ما ورد على جمال القِدَم من هذه البلايا عدوان الميرزا يحيى واعتسافه وطغيانه وجُوره مع أنّه نشأ منذ نعومة أظفاره في حضن عناية هذا السجين المظلوم وكان موضع ملاطفته وتدليله في كل حين وأعلى ذكره وحفظه من كل الآفات وجعله عزيز الدارين. فبالرغم مما ورد في وصايا حضرة الأعلى ونصائحه الشديدة وتصريحه بالنص القاطع: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْتَجِبَ بِالواحِدِ الأَوَّلِ وَمَا نُزِّلَ فِي البَيانِ). والواحد الأول هو نفس حضرة الأعلى المبارك "وحروف حي" الثّمانية عشر"، الواح وصايا حضرة عبدالبهاء

شيء وجعل فيه أثرا وإنّ احتياج كلّ شيء بكلّ شيء كاحتياج كلّ شيء بكلّ شيء مثلا إذ إنّك تريد أن تكتب لو تجعل مكان المداد إكسير الأحمر لا تجد الأثر لما تريد وكذلك مكان الإكسير الأحمر المداد لا تجد الأثر ممّا تريد وإنّ الله ليخلقنّ كلّ شيء بسببه وليجرينّ الأسباب بأسبابها[7]

وإنّ حين ما تدعوا الله لمطلب فانظر إلى سببه ولتستجلبنّه بسببه فإنّ الله موصلك إلى هذا ولكن بسببه ولا تنظر إلى الأسباب ولا السّبب بل انظر إلى مسبب السّبب لا من سبب ومجري الأسباب بأسبابها فإن تعزّل في مكان وتدعو الله لما تريد إنّ الله قد علم مطلبك وقادر أن يوصلنّ إليك بأن يلهمنّ في قلب عبد بأن يدخل عليك ويقضي مطلبك ولكنّ الله ما جعل ميزان عباده ذلك بل قد آتيٰهم العلم والفكر وأراهم أسباب كلّ شيء

فلتطلبنّ كلّ شيء بسببه ولا تنظر إلّا إلى الله فإنّ كلّ السّبب بأمر الله ولتدعون الله في كلّ شيء بكلّ شيء بأنّكم أنتم لا تعلمون مواقع أمركم ربّما يظهر لكم الأسباب وإنّ الله لم يكملها فلا يقرن بالأسباب فإنّ الموت بيد الله ينزل على من يشاء وأنتم عن هذا لا تأمنون

[7] "فلتغتنمنّ حياتكم فإنّه لأعزّ من كلّ إكسير إذ الإكسير قد خلق لكم وأنتم ما خلقتم لإكسير، وإنّ الذّهب قد خلق لكم وأنتم ما خلقتم للذّهب، وإنّ الفضّة قد خلقت لكم وأنتم ما خلقتم للفضّة، وإنّ الأسباب قد خلقت لكم وأنتم ما خلقتم للأسباب، وإنّ الآلاء قد خلقت لكم وأنتم ما خلقتم للآلاء، وإنّ النّعماء قد خلقت لكم وأنتم ما خلقتم للنّعماء، وإنّ اللّذّات قد خلقت لكم وأنتم ما خلقتم للّذّات، فكيف أنتم تسيرون وراء ما خلق لكم ولا تسيرون وراء الله ليرجع إليكم ما خلق لكم"، كتاب الشئون الخمسة، بسم الله الانور الانور، شأن الخطب

الملاحظات

[i] **سبب: السَّبَبُ:** الحبل الذي يصعد به النّخل، وجمعه أَسْبَابٌ، قال: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ﴾ [ص/ 10]، والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ [الطور/ 38]، وسمّي كلّ ما يتوصّل به إلى شيء سَبَباً، قال تعالى: ﴿وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [الكهف/ 84– 85]، ومعناه: أنّ الله تعالى آتاه من كلّ شيء معرفة، وذريعة يتوصّل بها، فأتبع واحدا من تلك الأسباب، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ﴾ [غافر/ 36– 37]، أي: لعلّي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء، فأتوصّل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى، وسمّي العمامة والخمار والثوب الطويل سَبَباً، تشبيها بالحبل في الطّول. وكذا منهج الطريق وصف بالسّبب، كتشبيهه بالخيط مرّة، وبالثوب الممدود مرّة. والسَّبُّ: الشّتم الوجيع، قال: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام/ 108]، وسَبَّهُمْ لله ليس على أنهم يَسُبُّونَهُ صريحا، ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به، ويتمادون في ذلك بالمجادلة، فيزدادون في ذكره بما تنزّه تعالى عنه. وقول الشاعر: فما كان ذنب بني مالك ... بأن سبّ منهم غلاما فسبّ بأبيض ذي شطب قاطع ... يقطّ العظام ويبري العصب فإنه نبّه على ما قال الآخر: ونشتم بالأفعال لا بالتّكلّم والسِّبُّ: الْمُسَابِبُ، قال الشاعر: لا تسبّنّي فلست بسبّي ... إنّ سبّي من الرّجال الكريم والسُّبَّةُ: ما يسبّ، وكنّي بها عن الدّبر، وتسميته بذلك كتسميته بالسّوأة. والسَّبَّابَةُ سمّيت للإشارة بها عند السّبّ، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبّحة، لتحريكها بالتسبيح. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني.